

وسائل التحصين من الفتن في ضوء السنة النبوية (دراسة تحليلية)

أستاذ مساعد - قسم السنة وعلوم الحديث
كلية الآداب - جامعة سنار

د. محمد أبكر محمد أرباب

مستخلص:

جاءت الدراسة بعنوان: (وسائل التحصين من الفتن في ضوء السنة النبوية)، حيث تناولت تعريف الفتن لغة واصطلاحاً، وكذلك أنواعها، وهدفت الدراسة إلى التعرف على وسائل التحصين من الفتن في ضوء السنة النبوية، اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي في تتبع الروايات، والمنهج التحليلي، وقد تضمن البحث أهم النتائج منها: أن سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن، سياسة وقائية تمنع وقوع الفتن، فإن وقعت عالجت بالعلاج الرباني من الكتاب والسنة، وأن السنة النبوية قد اعتنت بكل ما يصلح شأن الأمة وتكلمت عن الفتن ما ظهر منها وما بطن، وبيّنت خطورتها. الكلمات المفتاحية: الفتن، أنواع الفتن، وسائل التحصين من الفتن.

The means of immunization from sedition in light of the prophetic sunna (analytical study)

Dr. Mohammed Abbakr Mohammed Arbab

Abstract:

The study entitled:(means of the immunization from sedition in light of the prophetic Sunna) where the definition of discord dealt with language, terminology and types. The study aimed to identify methods of immunization from sedition in light of prophetic Sunna. The study followed the inductive approach to novel tracking and analytical approach. The research included the most important results. Islam's policy dealing with sedition , preventive policy to prevent sedition, if it is signed it treated with Allah's book and sunna, and that the prophets sunna took care of everything that talked about sedition what has emerged and what has been hidden that showed the gravity.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على كل دين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع سنته إلى يوم الدين.

وبعد: فإن دراسة الفتن، ومعرفة الوقاية منها أمر مهم، وفي وقتنا الحاضر تعدد ألوان الفتن وأشكالها، والمسلم في خضم هذه الفتن، إنما هو في دار ابتلاء وامتحان، تجري عليه المقادير بعلم الله وحكمته، وإن له في كتاب الله نوراً وضياءً، ومن سنة نبيه ﷺ، علماً وبصيرة، فلا يتخبط ولا يضل.

مشكلة الدراسة:

- فما أنواع الفتن التي حذر النبي ﷺ منها؟
- وما منهج النبي ﷺ في التعامل مع الفتن؟
- وما هي وسائل التحصين من الفتن في ضوء السنة النبوية؟
- أهداف الدراسة:
- الوقوف على أنواع الفتن وسبل الوقاية منها.
- الوقوف على خطر الفتن من خلال أحاديث النبي ﷺ.
- الوقوف على اهتمام السنة النبوية بموضوع الفتن ووسائل التحصين منها.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في النواحي التالية:
منهاج الإسلام في الحياة؛ منهاج واضح وكامل وشامل، مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية.

تعدد وتنوع الفتن التي يتعرض لها المسلم باختلاف مصادرها، ومكانها، وزمانها، والتي تتطلب البحث عن حلول.

منهج الدراسة:

اتبعت في كتابة هذا البحث، المنهج الاستقرائي، في تتبع الروايات المتعلقة بموضوع الفتن واستقرائه، والمنهج التحليلي.

مصطلحات الدراسة:

التحصين: التحصين مصدر حصن (والحصن كل موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه، وحصنت القرية إذا بنيت حولها، وتحصن احتمى، وتحصن إذا دخل الحصن واحتوى به)⁽¹⁾.
الوسائل: هي جمع وسيلة، والوسيلة ما يتقرب به إلى غيره، ويقال: توسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل⁽²⁾.

المبحث الأول: تعريف الفتن:

لغة: مصدر كالفتن والفتون، وكل ذلك مأخوذ من مادّة (فتن) الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار. من ذلك الفتنة. يقال: فتنت أفنت فتنا. وفتنت الذهب بالنار، إذا امتحنته⁽³⁾.

وقال الخليل: الفتن: إحراق الشيء بالنار كالورق الفتين أي المحترق، وقوله تعالى: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارٍ يُقْتَنُونَ)⁽⁴⁾ أي يحرقون، قال: وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفتنون بدينهم، أي يعذبون ليردوا عن دينهم، ومنه أيضا قوله تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)⁽⁵⁾، الفتنة (هنا) العذاب، والفتنة (أيضا) أن يفتن الله قوما أي يبتليهم، والفتن: ما يقع بين الناس من الحروب⁽⁶⁾.

اصطلاحاً: قال الجرجاني: الفتنة: هي ما يبين به حال الإنسان من الخير والشر⁽⁷⁾:

وعرفها ابن حجر: (وأصل الفتنة الامتحان والاختبار، واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره، ويقال فتنت الذهب إذا اختبرته بالنار لتنظر جودته، وفي الغفلة عن المطلوب كقوله: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)⁽⁸⁾، وتستعمل في الإكراه على الرجوع عن الدين كقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ }⁽⁹⁾، واستعملت أيضا في الضلال والإثم والكفر والعذاب، ويعرف المراد حيثما ورد بالسياق والقرائن⁽¹⁰⁾. وقال المناوي: الفتنة: البلية وهي معاملة تظهر الأمور الباطنة⁽¹¹⁾. وقد وردت كلمة الفتنة في القرآن الكريم بمعنى الابتلاء والامتحان، ومن ذلك قوله تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3))⁽¹²⁾. ومعنى: (وهم لا يفتنون) أي وهم لا يبتلون، ومعنى (فتنا) أي اخترنا الذين من قبلهم من الأمم ممن أرسلنا إليهم رسلا، فقالوا مثل

ما قالته أمتك يا محمد بأعدائهم، وتمكيننا إياهم من أذاهم، كموسى إذ أرسلناه إلى بني إسرائيل فابتليناهم بفرعون وملثهم، وكعيسى إذ أرسلناه إلى بني إسرائيل فابتلينا من اتبعه بمن تولى عنه، وكذلك ابتلينا أتباعك مَخَالِيفِكَ مِنْ أَعْدَائِكَ (13).

المبحث الثاني: أنواع الفتن:

تنقسم الفتن إلى نوعين:

فتن بما يكره الإنسان: مثل الفقر والظلم، والاضطهاد، والموت والمرض، ونحو ذلك مما يحسبه المسلم شراً، وقد تكون خيراً.

فتن بما يحبه الإنسان: مثل فتنة الغنى والعافية والمنصب والجاه والأولاد، والنساء ونحو ذلك مما يحسبه المسلم خيراً، لأنها تتعلق بزهرة الحياة الدنيا، وهو لا يدري ربما تكون شراً له. وهذا التقسيم مستنبط من القرآن الكريم، قال تعالى: (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (168)) (14). وقوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَّوْكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (35)) (15). ويجب على المؤمن في حالة الفتنة بالسراء أن يشكر الله سبحانه وتعالى، وفي حالة الفتنة بالضراء أن يصبر، وهذا في قول النبي ﷺ: (عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له) (16). وقد قسم ابن القيم - رحمه الله - : الفتنة إلى نوعين فقال «الفتنة نوعان: فتنة الشبهات - وهي أعظم الفتنتين -، وفتنة الشهوات، وقد يجتمعان للبعد، وقد ينفرد بإحدهما» (17). وهي كثيرة منها قوله تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ (14)) (18). وقال الرسول ﷺ: (ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم) (19). وأما النوع الثاني من الفتنة: ففتنة الشهوات، وقد جمع - سبحانه - بين ذكر الفتنتين في قوله: (كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا مَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَائِقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِقِكُمْ) (20)؛ أي: تمتعوا بنصيبهم من الدنيا وشهواتها، والخلاق: هو النصب المقدر، ثم قال: وَخُضُّنْ كَالَّذِي خَاضُوا، فهذا الخوض بالباطل، وهو الشُّبُهَات (21). وهذه الأنواع لها أسباب: قال ابن مفلح: (قال شيخنا: عامة الفتن التي وقعت من أعظم أسبابها قلة الصبر، إذ الفتنة لها سببان: إما ضعف العلم، وإما ضعف الصبر، فإن الجهل والظلم أصل الشر، وفاعل الشر إنما يفعله لجهله بأنه شر، ولكون نفسه تريده، فبالعلم يزول الجهل، وبالصبر يحبس الهوى والشهوة، فتزول تلك الفتنة) (22).

المبحث الثالث: وسائل التحصين من الفتن:

الوسيلة الأولى: الاعتصام بالكتاب والسنة:

فإنه لا نجاة للأمة الإسلامية من الفتن والشدائد التي حلت بها إلا بالاعتصام بالكتاب والسنة، لأن من تمسك بهما أنجاه الله، من كل بلاء وفتنة ومن دعا إليهما هُدي إلى صراط مستقيم، يقول الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (23).

أخرج الترمذي عن العرياض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ)(24). وكذلك أخرج الترمذي والبيهقي: عن الحارث الأعور قال: مررت في المسجد وكان الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث؟ قال: أوقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ قال: «إنها ستكون فتنة» قال: قلت: فما المخرج؟ قال: «كتاب الله فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل وليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى - أو قال العلم - من غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق من كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تناه الجن - وفي رواية غيره هو الذي لم ينته الجن إذ سمعته - حتى قالوا: إنا سمعنا قرأنا عجبا يهدي إلى الرشد، من قال به صدق، ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم)(25).

الوسيلة الثانية: العبادة في زمن الفتنة

روى مسلم من حديث معقل بن يسار - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال: (العبادة في الهرج كهجرة إلي)(26).

قال النووي: (المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشغلون عنها ولا يفرغ لها الأفراد)(27). وأخرج الإمام أحمد في مسنده: عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: (العبادة في الفتنة كالهجرة إلي)(28). قال ابن رجب: و سبب ذلك أن الناس في زمن الفتنة يتبعون أهواءهم ولا يرجعون إلى دين فيكون حالهم شبيها بحال الجاهلية فإذا انفرد من بينهم من يتمسك بدينه و يعبد ربه ويتبع مراضيه و يجتنب مساخطه كان بمنزلة من هاجر من بين أهل الجاهلية إلى رسول الله ﷺ مؤمناً به متبعاً لأوامره مجتنباً لنواهيه و منها أن المفرد بالطاعة من أهل المعاصي و الغفلة قد يدفع البلاء عن الناس كلهم فكأنه يحميهم و يدافع عنهم)(29).

الوسيلة الثالثة: التعوذ من الفتن ومن إدراك زمانها:

التعوذ من الفتن، من أهم سبل التحصين، بأن يلجأ المؤمن لربه في كل أموره ويعلق قلبه به وخاصة أوقات الفتن فلا منجي ولا هادي ولا عاصم إلا الله فلا تلتفت لغيره يا عبد الله والزم وصية نبيك محمد ﷺ، فقد جاء في صحيح مسلم: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: (تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن)(30). وأخرج الإمام أحمد: عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن النبي ﷺ كان يتعوذ في دبر صلاته من أربع؛ يقول: أعوذ بالله من عذاب القبر، وأعوذ

بالله من عذاب النار، وأعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بالله من فتنة الأعور الكذاب⁽³¹⁾. والفتن من أعظم المؤثرات على الدين، فلا تعرف سنًا ولا جنسًا ولا بلدًا، وهي مُحصّ القلوب وتُظهر ما فيها من صدق أو ريب، فتتعرّض لكل قلب فيسقط فيها أقوامٌ وينجو آخرون، روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة بن اليمان -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: (تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأى قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأى قلب أنكرها، نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا كالقوز، مجخيا⁽³²⁾، لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرا، إلا ما أشرب من هواه⁽³³⁾). وكان عمار بن ياسر -رضي الله عنه- يقول (أعوذ بالله من الفتن)⁽³⁴⁾، قال ابن حجر: فيه دليل على استحباب الاستعاذة من الفتن، ولو علم المرء أنه متمسك فيها بالحق، لأنها قد تفضي إلى وقوع من لا يرى وقوعه⁽³⁵⁾. وعلمنا -ﷺ- أن نتعوذ في دبر كل صلاة من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -ﷺ-: (إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال)⁽³⁶⁾.

الوسيلة الرابعة: البعد والفرار والاعتزال عن مواطن الفتن وعدم المشاركة فيها:

فالبعد عن الفتن واجتنابها وعدم التعرض لها وعدم الخوض فيها مطلب شرعي في زمن الفتنة، وقد حذر النبي -ﷺ- المسلمين من التورط في هذه الفتن، والمشاركة بالقتال فيها، وبَيَّن أن الناس تجاهها أربعة أقسام، قاعد عنها لا يشترك في حروبها ولا يساهم بالقتال فيها، وإنما ينظر إليها من بعد وقائم بها مشارك في حروبها ومعاركها يقاتل فيها بنفسه وماله، وداعٍ إليها ومتسبب في وجودها وإثارتها وهم السبب الرئيسي فيها، فالقسم الأول: وهو القاعد عنها هو وحده الذي يسلم من شروها وآثامها، أما بقية الأقسام الثلاثة فإنها قد تورطت في شر هذه الفتن، ووقعت في معصية الله⁽³⁷⁾.

أخرج البخاري: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -ﷺ-: (ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأ أو معاذًا، فليعذ به)⁽³⁸⁾.

قال القرطبي: قوله: من تشرف إليها تستشرفه: أي: من تعاطاها أو تشوف إليها صرعه وأهلكته، وهو مأخوذ من أشرف المريض على الهلاك: إذا أشفى عليه، وقد روي: من يتشرف إليها على أنه فعل مضارع مجزوم بالشرط. والأول على أنه فعل ماضٍ بموضع جزم بالشرط⁽³⁹⁾.

وكذلك أورد البخاري: عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، أنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن)⁽⁴⁰⁾. و أخرج أبو داود وابن ماجة بسند صحيح عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله -ﷺ-: (إن بين يدي الساعة فتنة كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا،

ويصبح كافرًا، القاعدُ فيها خير من القائم، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، فكسروا قسيكم، وقطعوا أوتاركم،⁽⁴¹⁾ واضربوا سيوفكم بالحجارة، فإن دُخل - يعني: على أحد منكم - فليكن كخير ابني آدم⁽⁴²⁾.

قال النووي رحمه الله تعالى: (معناه: بيان عظيم خطرهما والحث على تجنبها والهرب منها ومن التشبث في شيء منها وأن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها)⁽⁴³⁾. وفي مسند الإمام أحمد عن بُسر بن سعيد، أن سَعْدَ بن أبي وقاص قال عند فتنة عثمان: أشهد أن رسول الله - ﷺ - قال: (إنها ستكون فتنة، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ خيرٌ من الماشي، والماشي خيرٌ من الساعي. قال: أفرايت إن دَخَلَ عليَّ بيتي فبسط يده إلي ليقبطني؟ ! قال: كن كابن آدم)⁽⁴⁴⁾، ورواه أبو داود من طريقه عن يزيد بن خالد الرملي عن المفضل عن عيَّاش بن عباس عن بُكير عن بُسر. وقال فيه: وتلا يزيد: (لَنْ يَسْطُتَ إِلَيَّ يَدَكَ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِيَّيْ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) ((45))⁽⁴⁶⁾، ومعناه: حتى لا يكون عندكم سلاح، ولا يكون هناك مجال للمشاركة في الفتنة.

الوسيلة الخامسة: لزوم الصبر عند اختلاط الأمور، وبيت الرجل خير له من مشاهدة الفتن، والتماس التقوى والعمل الصالح للنجاة.

نحتاج إلى الصبر كثيراً، وخصوصاً عند الفتن، وهذا عصر الفتن وعصر عدم الوازع الديني عصر قلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعصر الوسائل التي تبث بكل لغة وبكل أسلوب وبكل بهرج الفتنة، فكيف تقف؟ تقف صابراً محتسباً. وقد بين النبي - ﷺ - أنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشْر منه، أخرج البخاري: عن الزبير بن عدي، قال: أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج، فقال: (اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم) سمعته من نبيكم ﷺ⁽⁴⁷⁾. وحث - ﷺ - على الأعمال الصالحة قبل الانشغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة، وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن أبي موسى قال: قال رسول الله - ﷺ - : (إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: كونوا أحلاس بيوتركم)⁽⁴⁸⁾.

فالبعد عن الفتن واجتنابها وعدم التعرض لها وعدم الخوض فيها مطلب شرعي في زمن الفتنة؛ يقول النبي ﷺ كما في حديث المقداد بن الأسود ؓ: قال: إيم الله! لقد سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: (إن السعيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، إن السعيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، إن السعيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، ولَمَنْ ابْتَلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهَاً)⁽⁴⁹⁾⁽⁵⁰⁾.

الإكثار من العمل الصالح: أخرج البخاري: عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ استيقظ ليلة، فقال: (سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة، ماذا أنزل من الخزائن، من يوقظ صواحب الحجرات؟ يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة)⁽⁵¹⁾. وجاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة - ؓ - أن رسول الله ﷺ قال: (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً

ويسي كافرا، أو يسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا)⁽⁵²⁾، فالرسول ﷺ حث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة عند حلول الفتن من صلاة وصيام وصدقة وبر وأداء للحقوق الواجبة عليك وصلة الرحم وقراءة القرآن وغيرها من الأعمال ثبنتا الله وإياك على الطاعة . فالعمل الصالح كما أنه مجلبة للرزق، فهو كذلك مدفعة للفتن، وإنما كان كذلك لأنه من أعظم أسباب الثبات على الحق، ومما يجعل العمل الصالح مخرجا من الفتن أيضا: أن صاحبه مشغول به عن غيره، غير ملتفت إلى ما سواه، وإنما تزيد الفتن ويكثر أهلها بسبب الغفلة والفرار، إذ هما مدعاة للاشتغال بما لا ينفع، ومن لم يشغل نفسه بالطاعة أشغلته بالمعصية ولا بد⁽⁵³⁾.

الوسيلة السادسة: لزوم جماعة المسلمين وإمامهم:

فالمخرج عند حدوث الفتن والحوادث لزوم جماعة المسلمين، وهي الجماعة المتمسكة بكتابة الله وسنة رسوله ﷺ، وقد دل على أهمية لزوم الجماعة حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. أخرج البخاري عن حذيفة بن اليمان، يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: (نعم) قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: (نعم، وفيه دخن) قلت: وما دخنه؟ قال: (قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر) قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: (نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها) قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: (هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا) قلت: فما تأمري إن أدركني ذلك؟ قال: (تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم) قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)⁽⁵⁴⁾. ودل الحديث على حالة أخرى للسلامة من الفتن، وذلك عندما لا يجد المسلم جماعة ولا إمام يلزمهم، فعليه العزلة، والبعد عن الناس. وثبت في الحديث الصحيح في المستدرك للحاكم عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه جبير، قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف، فقال: (نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، والطاعة لذوي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)⁽⁵⁵⁾. وإنما أمر النبي ﷺ - بملزمة جماعة المسلمين وإمامهم لما في ذلك من المصلحة العامة، وإن ظن بعض الناس أن الخير في ترك ذلك، ولذا ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة)⁽⁵⁶⁾.

الوسيلة السابعة: التسليح بالعلم الشرعي:

فلعلم الشرعي مطلب مهم في مواجهة الفتن حتى يكون المسلم على بصيرة من أمر دينه وإذا فقد المسلم العلم الشرعي تخطى في هذه الفتن. بالعلم يرفع الجهل وتستبين الأمة طريقها، بالعلم يرتفع اللبس عنها عند اختلاط الأمور، وكثرة الشور، أخرج الحاكم: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تعلموا القرآن

وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموه الناس، فإني امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يقضي بها⁽⁵⁷⁾. والعلماء: هم قادة الأمة الذين يقودونها إلى بر الأمان، الذين يعلمون ما أنزل الله في كتابه وما جاء عن رسوله؛ فيبلغونه للأمة لكي تنجو من الفتن وتسلم في أوقات المحن. وأخرج البيهقي: عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنه يصيب من أمتي آخر الزمان من سلطانهم شذائد، لا ينجو منه إلا رجل عرف دين الله فصدق به، ورجل عرف دين الله فسكت عليه، فإن رأى من يعمل الخير أحبه عليه، وإن رأى من يعمل بباطل أبغضه عليه، فذلك ينجو على إبطائه كله)⁽⁵⁸⁾.

الوسيلة الثامنة: ترك القتال والنهي أن يكثر سواد الفتن:

أخرج البخاري: عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: (من حمل علينا السلاح فليس منا)⁽⁵⁹⁾.

وكذلك روي البخاري عن ابن عباس: (أن أناساً من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ، فيأتي السهم فيرمى فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضربه فيقتله، فأنزل الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) (النساء: 97)⁽⁶⁰⁾.

قال ابن حجر: فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وإن لم يقاتل ولا نوى ذلك⁽⁶¹⁾. ويجب تعظيم حرمة المسلمين (دمائهم وأموالهم وأعراضهم)، أخرج البخاري: عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: (يا أيها الناس أي يوم هذا؟)، قالوا: يوم حرام، قال: (فأي بلد هذا؟)، قالوا: بلد حرام، قال: (فأي شهر هذا؟)، قالوا: شهر حرام، قال: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا)، فأعادها مراراً، ثم رفع رأسه فقال: (اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت - قال ابن عباس رضي الله عنهما: فو الذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته، فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض)⁽⁶²⁾.

الوسيلة التاسعة: التآني والرفق والحلم وعدم العجلة:

فالتآني والرفق والحلم عند الفتن وتغير الأحوال محمود لأنه يُمكن المسلم من رؤية الأشياء على حقيقتها وأن يبصر الأمور على ما هي عليه، وعدم العجلة فإنها ليست من منهج الأمة الإسلامية وخاصة في زمن الفتن.

أخرج الإمام مسلم: عند عمرو بن العاص: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (تقوم الساعة والروم أكثر الناس) فقال له عمرو: أبصر ما تقول، قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: لئن قلت ذلك، إن فيهم لخصالاً أربعاً: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك⁽⁶³⁾.

قال القرطبي: هذا الحديث قد صدقه الوجود، فإنهم اليوم أكثر من في العالم غير يأجوج ومأجوج؛ إذ قد عمروا من الشام إلى أقصى منقطع أرض الأندلس، وقد اتسع دين النصارى اتساعاً

عظيما لم تتسعه أمة من الأمم، وكل ذلك بقضاء الله تعالى وقدره، ووصف عبد الله بن عمرو لهم بما وصفهم به من تلك الأوصاف الجميلة، إنما كانت غالبية على الروم الذين أدرك هو زمانهم، وأما ما في الوجود منهم اليوم فهم أنجس الخليفة و أركسهم، وهم موصوفون بنقيض تلك الأوصاف⁽⁶⁴⁾.

الوسيلة العاشرة: حفظ اللسان والتثبت من الإشاعات الكاذبة:

يجب على كل مُكَلَّف أن يكفَّ لسانه ويحفظه عن كل باطل، وفي جميع الأوقات والأحوال، بيد أنه يتأكد ذلك الحفظ إِبَّانِ الفتنة، وحلول المحنة؛ ففيها تكثر الأقاويل، وتزداد شهوة الإشاعات والمبالغات والأباطيل، وعندها تكون الأذان مستعدة لاستقبال كل ما يُقال، وفي هذا تكمن الخطورة، فربَّ كلمة أشدُّ من وقع السيف أيام الفتنة⁽⁶⁵⁾.
أخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)⁽⁶⁶⁾.

قال ابن الجوزي: وذلك لأن من حدث بكل ما سمع من غير أن يميز بين ما تقبله العقول مما لا تقبله، أو من يصلح أن يسمع ما يحدث به ممن لا نسب إلى الكذب⁽⁶⁷⁾. وأخرج أبو داود: عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: بينما نحن حول رسول الله - ﷺ - إذ ذكر الفتنة، فقال: (إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم، وخفت أماناتهم، فكانوا هكذا) (وشبك بين أصابعه، قال: فقمتم إليه فقلت: كيف أفعل عند ذلك -جعلني الله فداك-؟ قال: الزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخذ بما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة)⁽⁶⁸⁾. وأخرج البخاري في الأدب المفرد: عن أبي مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في زعموا: (بئس مطية الرجل)⁽⁶⁹⁾، قال الحميدي: وهو التحدث بما لا يصح وشغل الزمان بحكاية ما لا يعلم صدقه⁽⁷⁰⁾، و قال ابن الملك الكرماي: هو التكلُّم بكلام سمعه من غيره ولم يعلم صحته⁽⁷¹⁾.

ففي هذه الأحاديث أمر منه - ﷺ - بكف اليد واللسان عند حصول الفتنة لما يترتب على ذلك من زيادتها.

الوسيلة الحادية عشر: الثقة بنصر الله وأن المستقبل للإسلام:

فمهما اشتدت الفتن وأحدثت بنا فإن المستقبل لهذا الدين: ونحن نحتاج لهذا المبدأ كثيراً عند وقوع الفتن حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها وكلما ازداد الليل ظلمة أيقنا بقرب الفجر، لما أراد رسول الله ﷺ أن يثبت أصحابه المعذبين أخبرهم بأن المستقبل للإسلام، وزرع في قلوبهم الثقة بنصر الله عز وجل.

أخرج البخاري: عن خباب، يقول: أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة، وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله، ألا تدعو الله، فقعد وهو محمر وجهه، فقال: (لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد، ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن

الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، ما يخاف إلا الله)، زاد بيان: (والذئب على غنمه)⁽⁷²⁾.

فَعَرَّضُ أَحَادِيثِ الْبَشَارَةِ بِأَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ لِلْإِسْلَامِ مُهِمٌ فِي زَمَنِ الْفِتَنِ وَالْحَوَادِثِ.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد: فقد أثبتت الدراسة اهتمام السنة النبوية بوسائل التحصين من الفتن، وتوصلت إلى جملة أحاديث نبوية صحيحة صريحة في ذم الفتنة و الحث على اعتزالها، وتوصلت فيه إلى عدة نتائج وتوصيات مهمة.

النتائج:

أن سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن، سياسة وقائية تمنع وقوع الفتن، فإن وقعت عالجتها بالعلاج الرباني المصدر (الكتاب والسنة).
أن السنة اعتنت بكل ما يصلح شأن الأمة وتكلمت عن الفتن ما ظهر منها وما بطن، وبينت خطورتها.

أن السنة النبوية قد تحدثت عن وسائل التحصين من الفتن.

التوصيات:

وقد تضمن البحث عدة توصيات منها:

- حث الطلاب والباحثين على النظر في كتب السنة وجمع الروايات المتعلقة بالفتن
- العمل والتمسك بوسائل التحصين من الفتن في السنة النبوية الشريفة.
- وأن الفتنة إذا ما وقعت، ففي سنة رسول الله ﷺ الحلول، إذا تمسك بها المجتمع فإنه لن يندم أبداً.
- بذل العناية والاهتمام بموضوع الفتن، لتبصير المسلمين بها والتعرف على حقيقتها، وكيفية الاستعداد لها، وسبل التحصين منها.
- هذا والله أعلم وأعز وأحكم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وصحابته وآل بيته الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

- (1) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المخصص، المحقق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م، ج3، ص461، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الأنصاري لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ ج13، 119، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ص1190.
- (2) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، ج5، ص1841.
- (3) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م، ج4، ص472.
- (4) سورة الذاريات الآية: 13.
- (5) سورة البقرة الآية: 191.
- (6) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، ج 8، ص 128.
- (7) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م، ص165.
- (8) سورة التغابن الآية: 15.
- (9) سورة البروج الآية: 10.
- (10) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، 1379، ج11، ص177.
- (11) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م، ص: 256.
- (12) سورة العنكبوت الآية 2-3.
- (13) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج19، ص8.
- (14) سورة الأعراف الآية: 168.

- (15) سورة الأنبياء الآية: 35.
- (16) صحيح مسلم: 53: كتاب الزهد والرفائق، 13: باب المؤمن أمره كله خير، (4/ 2295) ح (2999).
- (17) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج2، ص165.
- (18) سورة آل عمران: الآية 14.
- (19) صحيح البخاري: 58: كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب، (4/ 97)، ح (3158).
- (20) سورة التوبة: الآية 69.
- (21) ابن القيم الجوزية، إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان، ج2، ص166، مصدر سابق.
- (22) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2003 م، ج10، ص181.
- (23) سورة آل عمران: الآية 103.
- (24) سنن الترمذي: 39 - أبواب العلم عن رسول الله ﷺ، 16 - باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (4/ 341)، ح (2676).
- (25) المصدر نفسه: 42 - أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، 14 - باب ما جاء في فضل القرآن، (5/ 22) ح (2906)، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجُردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه، وتخرىج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية بومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م، ج3، ص336.
- (26) صحيح مسلم: 52 - كتاب الفتن وأشراف الساعة، 26 - باب فضل العبادة في الهرج، (4/ 2268) ح (2948).
- (27) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، ج18، ص88.
- (28) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، ج33، ص425، ح20311.
- (29) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلافي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي المتوفى 795هـ، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م، ص132.

- (30) صحيح مسلم: 51 - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، 17 - باب عرض مقعد الميتم من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (4/ 2199)، ح (2867).
- (31) مسند أحمد، ج 3، ص 337، مصدر سابق.
- (32) قوله: مريد هو لون بين السواد والغيرة وهو لون النعام ومنه قيل للنعام: ربد فقالوا: مربد مثل: محمر ومصفر ومبيض وقالوا للجميع: ربد مثل ما قالوا: صفر وخضر. وأما قوله: كالكوز مجخيا فإن المجخي المائل، (أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، غريب الحديث، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، 1384 هـ - 1964 م، ج 4، ص 121).
- (33) صحيح مسلم: 1 - كتاب الإيمان، 65 - باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، وأنه يأرز بين المسجدين، (1/ 128) ح (144).
- (34) صحيح البخاري: 8 - كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد (1/ 97) ح (447).
- (35) ابن حجر، فتح الباري، ج 1، ص 543، مصدر سابق.
- (36) صحيح مسلم: 5 - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، 25 - باب ما يستعاذ منه في الصلاة (1/ 412) ح (588).
- (37) حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1410 هـ - 1990 م، ج 5، ص 355.
- (38) صحيح البخاري: 92 - كتاب الفتن، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، (9/ 51) ح (7082).
- (39) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (578 - 656 هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب مستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م، ج 7، ص 211.
- (40) صحيح البخاري: 2 - كتاب الإيمان، باب: من الدين الفرار من الفتن (1/ 13) ح (19).
- (41) القسي هي: الأقواس التي هي من أدوات الحرب في ذلك الوقت، وقوله: وقطعوا أوتاركم، الأوتار هي للأقواس المخصص (2/ 25).
- (42) سنن أبي داود: كتاب الفتن، 2 - باب النهي عن السعي في الفتنة، (6/ 315) ح (4259).
- (43) شرح النووي على مسلم، ج 18، ص 9، مصدر سابق.
- (44) مسند أحمد، ج 3، ص 161، مصدر سابق.
- (45) سورة المائدة الآية 28.
- (46) سنن أبي داود: كتاب الفتن، 2 - باب النهي عن السعي في الفتنة (6/ 312) ح (4257).
- (47) صحيح البخاري: 92 - كتاب الفتن، باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه، (9/ 49) ح (7068).

- (48) سنن أبي داود: كتاب الفتن، 2 - باب النهي عن السعي في الفتنة، (6/ 319)، (4262).
- (49) «فواها» معناه: التلهف، وقد يوضع موضع الإعجاب بالشيء والاستطابة له، وهو المراد هنا؛ أي: ما أحسن وأطيب صبر من صبر عليها! وقد يرد بمعنى: التوجع، وقيل: معناه: فطوبى له
- شرح المصابيح لابن الملك (5/ 509).
- (50) سنن أبي داود: كتاب الفتن، 2 - باب النهي عن السعي في الفتنة، (6/ 320)، ح (4263).
- (51) صحيح البخاري: 19 - كتاب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، (2/ 49) ح (1126).
- (52) صحيح مسلم: 1 - كتاب الإيمان، 51 - باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، (1/ 110) ح (118).
- (53) أبو عبد الله فيصل بن حيان آل صبحان، مسائل في الفتن، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، ص 68-69.
- (54) صحيح البخاري: 92 - كتاب الفتن، باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، (9/ 51)، ح (7084).
- (55) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990 م، ج1، ص162، ح 294
- (56) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ج9، ص198، ح8972.
- (57) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج4، ص369، ح7950، مصدر سابق.
- (58) البيهقي، شعب الإيمان، ج10، ص71، مصدر سابق.
- (59) صحيح البخاري: 87 - كتاب الديات، باب قول الله تعالى: (ومن أحيائها) [المائدة: 32]، (9/ 4)، (6874).
- (60) المصدر نفسه: 92 - كتاب الفتن، باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم، (9/ 52)، (7085).
- (61) ابن حجر، فتح الباري، ج13، ص38، مصدر سابق.
- (62) صحيح البخاري: 25 - كتاب الحج، 25 - كتاب الحج (2/ 176)، ح (1739).
- (63) صحيح مسلم: 52 - كتاب الفتن وأشرط الساعة، 10 - باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس، (4/ 2222)، (2898).
- (64) القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج7، ص236، مصدر سابق.
- (65) محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، بصائر في الفتن، الناشر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية - مصر، الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 م، ص62.
- (66) صحيح مسلم: المقدمة، 3 - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، (1/ 10).
- (67) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض، ج3، ص550-551.

- (68) سنن أبي داود: كتاب الملاحم، 17 - باب الأمر والنهي (6/ 400)، ح(4343).
- (69) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الأدب المفرد، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409 - 1989، ص: 268، ح763.
- (70) محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، المحقق: الدكتور: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1415 - 1995م، ص421.
- (71) محمد بن عزي الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا، الرُّومِيُّ الكَرْمَانِيُّ، الحنفِيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: 854 هـ)، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، ج5، ص218.
- (72) صحيح البخاري: 63 - كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة (5/ 45) ح(3852).